Muhakemat
Uluslararası Risâle-i Nur Araştırmaları Dergisi

الإمام بديع الزمان سعيد النورسي
النشأة ... والثبات ... والإنجاز...

İMAM BEDİÜZZAMAN SAİD NURSİ, DOĞUŞU, KARARLIĞI VE BAŞARISI

أحمد عبد الرحمن عواض

جامعة بيروت الإسلامية
كلية الشريعة
أزهر البقاع
لبنان

CİLT: 1 SAYI: 1
ARAŞTIRMA MAKALESİ

MAKALE GELİŞ TARİHİ
01.11.2021

MAKALE KABUL TARİHİ
15.12.2021

YAYINLANMA TARİHİ
31.12.2021

ÖZET

Bu makale, Üstad Bediüzzaman Said Nursi'nin biyografisinden, yaşamının en önemli evrelerinden, ve miras olarak geride bıraktığı Risa'le-ı Nur külliyatından bahsetmektedir. Bir alimin düşünce yapısını öğrenmek isteyen herhangi bir araştırmacının o alimin hayatı konusunda derinleşmesi kaçınılmazdır. Nursi modern Türkiye'nin en önde gelen alimlerindendir. Zira o genelde Müslümanların ve özelde arasında bulunduğu Türk halkının, çağdaş bir inanç kültürü ile bilinçlendirilmesinde ve yetiştirilmesinde kilit rol oynamıştır. Modern asrın ruhunu kavradı,gelişmeleri takip etti, bölgesel ve uluslararası önemli olaylara tanık oldu. Birçok zorlukla karşılaştı, derbeder oldu, hapis ve sürgününe düçar oldu. Ancak bütün bu olumsuzluklara rağmen sessiz ve sabırla çalıştı ve bunun sonucunda hedefine ulaştı. Sivri zekasıyla asrın problemlerinin geçmişteki yöntem va anlıyışla çözülemeyeceğini anladı. Zira her şeyin değiştiğini ve bu sebeple farklı bir şekil aldığını gördü. Bu sebeple o köklü şer'ı ilimleri ve temel esasları inkar etmeden, geçmişi eleştirmekten geri kalmadı. Önceliklerin belirlenmesi konusunda, esaslı, yeni bir anlayış ortaya koydu. Sağlam bir kelami proje sunarak; dindarlıkda, kültür, toplum, siyasi ve ahlak planında kapsamlı bir reform, ıslah hareketi başlattı. Bu yaptıklarıyla Nursi, modern kelamın veya yeni bir Kur'anî kelamının mimarı olarak tanımlamayı hak etmiştir. Zira o kevni ayetler ile vahyin öğretileri arasındaki uyumla beraber Hz. Peygamberin yaşamı üzerinde bir intibak sağlamıştır. Konumunu ve sahip olduğu modern yöntemini ifade eden birçok inanca/düşünceye dair muhakkak açıklamaları olmuştur. Zira o, insanların dinin derin meselelerini kolay bir şekilde anlamalarını sağlamak, tahkiki bir inancı esas kılmak ve böylece Müslüman'ın çağdaş bir inanç kültürüyle beraber geçmiş ile olan bağını sağlamak için inşa ettiği yöntem ile bir reform ve tecdidte katkıda bulundu. Kıyamet alametleri, Kuran mucizeleri, nübüvvetin özellikleri Hz. Peygamber'in fazileti ve özelliklerini, kader ve ihtiyar meselesi, nefs, ruh, melekler, ve ictihad gibi bir çok konuda açıklama-

خلاصة:

تتحدث هذه المقالة عن سيرة الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي، وعن حياته، وأهم المراحل فيها، وعن مؤلفاته، وتراثه القيّم المسمى رسائل النور. لأنه يستحسن لأي باحث كي يفهم فكر عالم ما أن يعرف سيرته؛ فتتعمق معرفته به.

إن النورسي من أبرز علماء تركيا الحديثة، وله دور أساسي في توعية وتثقيف الشعب التركي، خاصة والمسلمين عامة، بثقافة إيمانية عصرية. لقد خَبُرَ العصر الحديث، وواكب تطوراته وشهد أبرز الأحداث المحلية والعالمية، وقد ناله كثير من المصاعب والملاحقات، فسجن ونفي، وشُرّد، لكنه عمل بصبر، وصمت، وإصرار، فنجح وبلغ ما يريد. لقد أدرك بذكائه الحاد، أن علاج المسائل الحاضر، يختلف أسلوبه ومنهجه عن الماضي، لأن كل شيء قد تغير، وصار ذا وجه جديد. فكان له موقف نقدي لعلوم الشريعة القديمة، دون أن يرفض ثوابتها وحقائقها. فوضع منطلقات جديدة للفهم، قائمة على تبديل في لأولويات. فأنتج مشروعًا كلاميًا ضخمًا، وأقام حركة إصلاحية شاملة، على صعيد التدين، والثقافة، والاجتماع، والعمل السياسي، والسلوك، والأخلاق. ما يمكننا وصفه بحق أنه صاحب علم كلام معاصر، أو علم كلام قرآني جديد. لأنه يقوم على المطابقة بين الكون المنظور وتعاليم الوحي المقروء والتناسق مع سيرة النبي محمد صلى الله عليه سلم وسلوكه.

له شرح لموضوعات عقائدية عديدة، يعبر عن مستواه، وطريقته العصرية، في إفهام الناس قضايا الدين العميقة، بأسلوب ميسر ومعاصر، يورث إيمانًا تحقيقيًا، حتى يكون المسلم صاحب ثقافة إيمانية معاصرة تتصل بالماضي، وتبنى عليه، وتواكب الحاضر، وتساهم في هدايته وإصلاحه. مثل أشراط الساعة، والمعجزات القرآنية، وخصائص ختم النبوة، وبيان فضائل وميزات النبي، ومسألة القدر والاختيار، والأنا، والروح، والملائكة، والاجتهاد، وغير ذلك كثير. ولعل ما ذكرته يعتبر نموذجًا كافيًا للدلالة على علو مقام هذا المجدد، وعلى أهميته، واعتباره أحد أنجح المجددين ، خاصة أن كلامه لم يبق رهين كتبه للباحثين فقط، بل صار منهجًا لملايين الأتباع من مختلف طبقات المجتمع، الذين اقتفوا أثره، واتبعوا تعاليمه وتوجيهاته. فحصلوا على فهم ومعرفة يحتاجهما أبناء هذا الزمان، فنجحوا وقدموا نموذجاً يحتذى به، في تركيا وغيرها من مناطق انتشار فكره.

الكلمات المفتاحية: سعيد النورسي, سعيد القديم, سعيد الجديد ,مؤلفات ,محاكمات

larda bulundu. Belki de bahsettiğim husus, onun bu yenilikçi güçlü konumunu ve önemini belirtmek, onu en başarılı yenilikçi/müceddid biri olarak görmek için yeterli örneklerdir. Özellikle de sözleri ve yazdıkları sadece araştırmacılar için değil, Onun izini süren, öğretilerine kulak veren toplumun farklı sınıflarından milyonlarca takipçisi için de yol ve yöntem olmuştur. Bu çağın insanları ihtiyaç duyduğu bir anlayışı ve bu konudaki bilgiyi bu sayede edindiler. Bununla başarılı

olan insanlar, onun bu fikrinin Türkiye ve diğer yerlerde yayılmasında rol model oldular.

Anahtar Kelimeler: Said Nursi, Eski Said, Yeni Said, Eserler, Muhakemat

مقدّمة:

يرى كثيرون الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي إمامًا، ونموذجًا فريدًا في العالم الإسلامي؛ لأنه أسدى خدمة مميزة للإسلام، بما يتناسب مع الوضع في العالم العثماني والتركي.وقاد سفينة الإيمان إلى برّ الأمان في بحر هائج، وتفادى الاصطدام بما يعطب هذه السفينة. فقد عاش وتربى،تربية دينية، وتفوّق في كثير من العلوم. ولاحظ أن هناك حاجة ملحّة جدًا إلى التغيير في العالم الإسلامي. ولأنه كان من المفكرين الأوائل الذين تنبهوا إلى الخلل الذي أصاب الحياة الحديثة، أراد أن يصحح هذا الخلل. فوضع رؤية للكون والحياة، انطلاقًا من إثبات أن الله مُوجِدُ الكون والحياة. وهي رؤية موجهة للبشر عامَّة، والمسلمين خاصَّة.كما أراد أن تعود الرؤية العلمية وكذلك الحضارة الإنسانية إلى طريقهما الصحيح، بعدما خرجتا عن طريقهما القويم، نتيجة التحريف المتعمد، لوظيفة العلم والحضارة(١). وسوف نبحث في فكر رجل تطابقت حياته مع تغييرات شديدة ألمّت بتركيا، والأمة الإسلامية كلها. وسنعرض حكاية مواجهة حول دور الإسلام في الفكر والحكم ووجوه الحياة جميعًا. إنه رجل وحيد قد تزدريه عين، لكن فيه صلابة خارقة وعناد عجيب، أتاحا له أن يسدي أيادي بيضاء، في حفظ مكانة الإسلام في تركيا الحديثة. عاش مشرّدًا، وحيدًا، مطاردًا ممنوعًا، مسجونًا، منفيًا، لكنّه بلغ ما يريد(٢).

ولد النورسي في بلدة نورس. ومنها أخذ لقبه، ولعلّ من حروف اسمها أخذ اسم دعوته وكتاباته؛ دعوة النور، ورسالة النور. حين ولد كانت حياة الترك تشهد انقلابات هائلة، إذ النصرة لحضارة الغرب في كل شيء.وكان ثمة هوس بالغرب، وإيمان بتفوقه. ربما لأن الأمة التركية المولعة بالغزو والفتح، قوّمت حضارتها بمعيار التفوّق العسكري.لكن حينما أصيبت بهزائم عسكرية أمام الجيوش الأوروبية، ترجمتها على أنها هزيمة فكر وأسلوب حياة، وحصول شيء من الخطأ في تكوينة الدولة. فبحثوا أمرهم، فوجدوا أنهم قد أهملوا دراسة ما يحدث في العالم، وخاصة مجالات العلم والتكنولوجيا. وأنّ هناك مؤسسات كالجيش والتعليم قد تخلفت عن أيام العز. فأرادوا أن يغيروا بعض الأشياء؛ ولكن إلى من يتجهون؟ نظروا إلى الغرب، لأنه كان قد تفوق عليهم -بعد أن تعلّم من المسلمين من قبل- فكان التوجه أولًا على صعيد التكنولوجيا والمعرفة، وليس على المستوى الفكري والحضاري. لأجل هذا أرسلوا وفودًا إلى العواصم الغربية. لكن هؤلاء بدل أن يرجعوا بعلوم الحضارة من طب ورياضيات وهندسة، رجعوا بأفكار تتضارب مع ثوابت المجتمع العثماني والتركي، مثل التقليل من أهمية الدين في المجتمع والحكم والفكر، والدعوة إلى أفكار تهتمّ بالعقلانية البحتة، والمادية الصريحة، وجعلها منطلقًا في كل شؤون الحياة.

درس النورسي في المدارس القديمة، ثم اطلع على كثير من العلوم الحديثة، فأدرك ضرورة إيجاد صلة كادت أن تُفقد، بين العقل والوجدان، وبين الفكر والحس. ونبّه إلى أنّ العلم عدّة وأداة، وليس سلاحًا، كما يدعي دعاته وأنصاره. فمن يرى العلم سلاحًا، يضمر بأن العلوم الطبيعية يجب أن تدمر ما سواها، وأن تفتك بالدين والفلسفة والآداب والفنون. فعندما ارتبط التحديث بالتغريب في تركيا انتبه لذلك، فرأى غير المسلمين يتمتعون بالعلم الحديث. بينما أبناء المسلمين مغيبون. فهم إما يلتمسون الحداثة الغربية، مع الابتعاد عن دينهم، أو يحتفظون بتراثهم ودينهم، مع التخلّف والتراجع. لكن الغربيين تفوقوا، وآلت إليهم الإمرة في معظم مفاصل الدولة. فتجمعت الأسباب التي ستطيح بالموروثات وتستبدلها بجديد مستورد. فكبرت همومه وهواجسه، واستشعر الخطر سياسيًا وعلميًا ودينيًا. فقاوم، وناضل. فاعتقل، وحوكم. وما محاكمته سنة ١٩٠٩م إلا تعبيرًا عن الخلاف الشديد وقتها، بين دعاة الدين ودعاة التغريب. وله فيها مقولة شهيرة: لو أنّ لي ألف روح لما ترددت في جعلها فداء لحقيقة واحدة من حقائق الإسلام، قد قلت إنّي طالب علم، لذا فأنا أزن كل شيء بميزان الشريعة... (٣). ثم بعد اشتداد شوكة الاتحاديين، وعزل السلطان عبد الحميد، صار الفكر الغربي ظاهرًا ومتغلباً على فكر المسلمين، ما حدا بالنورسي إلى منازلة هذا الفكر. فعاد به إلى القواعد الأولى للدعوة النبوية، لأن الوضع يتطلب ذلك فعلًا. وركز على الأمل بالنجاح رغم كل هذه الصعوبات بأن الإسلام سيظهر، وسيسود المستقبل. ولم ير في مظاهر الضعف هذه، إلا إشارة إلى التجدد. فالقرآن سيحكم مستقبل البشر(٤). هذه النظرة لم تكن شخصية، بل إنها متوافقة مع عموم نظرة الأمة. لأن الإنسانية اليوم جوعى وتحتاج إلى الرقي النفسي والروحي، احتياجها إلى الرقي المادي. بل إن الرقي النفسي ألزم للإنسان وأفضل. وهو الهوية للإنسانية والقيمة للبشرية، وسبب السرور والسعادة. إنها تبحث عنه أكثر مما تبحث عن الطعام. لأنها تريد أن تعيش حياتها بطبيعة الإنسان، لا بنَهَم الحيوان، وبشفافية الروح لا بقتامة الطين. فالنظام الذي يحقق لها توازنها واتزانها ولا يهمل الجسد، ولايتخلى عن الروح، ولا يطلق الشهوات ويقيد القيم، إنما يساير الفطرة، ويرعى الطبيعة، هو الذي سيسود ويبقى، ويرسخ ويثمر، وهو الذي ينبغي المحافظة عليه والدفاع عنه.

---

1 - () - محسن عبد الحميد، **النورسي متكلم العصر**، ص 75.

2 - () - بديع الزمان سعيد النورسي، **صيقل الإسلام** – المناظرات، دار سوزلر للنشر، القاهرة، ط 2، 1995، ص 421 – 422.

3 - () - بديع الزمان سعيد النورسي، **صيقل الإسلام** – المناظرات، مرجع سابق، 1995. ص415.

4 - () - بديع الزمان سعيد النورسي، **صيقل الإسلام**- الخطبة الشامية، مرجع سابق، ص 494.

ترجمة حياة النورسي (سيرته، شخصيته، أحداث عصره وآثاره).

لا بد من نبذة مختصرة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، وعن المتغيرات التي شهدها عصره، بالإضافة إلى الحديث عن أعماله التي أنجزها خلال حياته، ليحسن فهمه جيدًا. فالمنظومة الفكرية لأيّ مفكرأومصلح لا يمكن أن تنفصم بحال من الأحوال، عن الواقع التاريخي الذي عاشه. ليعرف تطور نظرته للحياة بوجه عام. فعصره كان عصر التغيرات الاجتماعية، والصراعات الفكرية، والنزاعات السياسية(٥)كما وتجدر الإشارة إلى الصعوبة البالغة، في معرفة القسمات البارزة لهذه السيرة الغنية بالمواقف والأحداث المتشابكة، مما اضطرني للرجوع إلى مراجع كثيرة، وذلك بغية رسم المعالم الأساسية لهذه الشخصية، وإعطاء صورة واضحة عنها. ويمكننا تقسيم مراحل هذه السيرة بحثيا إلى المراحل التالية:

المرحلة الأولى: مرحلة النشأة والتعليم.

ولد بديع الزمان سعيد النورسي سنة ١٨٧٣م ١٢٩٢هـ في قرية صغيرة اسمها «نُوْرْس»، من ناحية سبائرت، من قضاء هيزان، من ولاية بدليس، من ولايات كردستان الغربية «شرق الأناضول» ، الواقعة في حدود الجمهورية التركية. ولد من أب وأم كرديّين، اسم والده صوفي ميرزا بن علي بن خضر.واسم والدته نورية بنت ملا طاهر(٦). وكان أبوه فلاحًا. اتجه إلى طلب العلم، وبدأ بتحصيله، وهو في أول سن التمييز، وكان متأثرًا بتوجيهات أخيه الكبير ملا عبد الله الدينية. فدرس في الكتاتيب والمدارس الدينية في القرى المجاورة لقريته، وقد عرف منذ ذلك الوقت بالملا سعيد. ولم ينتظم في مدارس حكومية، وبالتالي فإنه لم يحصل على تعليم نظامي، ولم ينل أي شهادة رسمية(٧). وكان من ميزات طبعه في صغره حدة الذكاء، وشدة الغضب؛ فلذلك كان لا يعاشر رفقاءه من التلاميذ، ويخاصمهم؛ فاضطر لترك المدارس، وجلس عند والديه ينتظر أخاه آخر الأسبوع ليتلقى منه الدروس. ثم رأى رؤيا مباركة، رأى فيها النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم وطلب منه علم القرآن. فكانت سببًا لعودته ثانية إلى تحصيل العلم، والتجول على المدارس، والسفرمن منطقة إلى أخرى. وكان يتلقى العلم بشكل غريب ومدهش، من حيث غزارة الفهم وحدة الذكاء لديه، وقصر الوقت. فكان يقرأ ويطالع كل ما يصادفه، ويتضلع في مختلف العلوم(٨).

المرحلة الثانية: مرحلة الشباب والوعي السياسي، مرحلة «سعيد القديم».

بدأ يتوجه انتباهه لحال مجتمع الإسلام وراح يسوح في البلاد. وهنا يظهر انصرافه المبكر إلى العمل السياسي. وقد اتضح ذلك، من خلال انتقاده للحكومة، واتهامها بالتقصير. فتعرض للاعتقال سنة ١٨٩٢م من قبل والي «ماردين»، لتعرضه للحكومة في خطبه في جامع المدينة. وفي ١٨٩٦م توجه إلى مركز الخلافة إسطنبول، ودعا السلطان وأركان الدولة، إلى الجد والعمل، لإنقاذ مجتمع الإسلام وحاكمية الخلافة(٩).وعرض على السلطان عبد الحميد الثاني مشروعًا لإنشاء جامعة إسلامية، في منطقة كردستان، باسم «جامعة الزهراء» تأسّيًا بالجامع الأزهر، بهدف التجديد وإحياء المناطق المحرومة. ولأن المدارس الشرعية كانت حالها غير متكافئة مع المدارس العصرية، ولا بد من مدرسة شرعية جديدة، تعمل على تدريس حقائق الإيمان والمعارف الإسلامية، والعلوم العصرية، وإقامة الجسور والتوفيق بينهما، وتكون بذلك حلًا فريدًا للمشكلات القائمة. لكن طلبه لم يلق تجاوبًا(١٠).

يمكن اعتبار هذه المرحلة من حياته، مرحلة انطلاق فكره، من دائرة ضيقة، إلى مجالات عامة، فأخذ يخاطب الجماهير المحتشدة في ساحات رحبة، تضم شرائح المجتمع المتعددة. كما كان يخطب في أَلْوِيَةِ الجيوش، خاصة أثناء الأزمات الحادة. فالتقى أركان حزب الاتحاد والترقي، وكبار المثقفين والأدباء البارزين(١١). ومن عجيب هذه المرحلة أنه وبعد معارضته لسياسة السلطان، وطلبه منه العمل للتغيير، قوبل بوحشية وجهالة، وحوكم واتهم بإغراض السياسة، فأرسل إلى دار المجانين، ثم اعتقل وأدخل السجن؛ فكتب كتاب «شهادة مدرسَتَيْ المصيبة» ثم أُطلق سراحه، ورحل إلى بلاد العرب، فأتى الشام، وأقام بدمشق مدة(١٢). وبناء على طلب علمائها، ألقى في مسجدها الأموي خطبة صنفها كتابًا فيما بعد، وسماه «الخطبة الشامية»، حاول فيها أن يبين الأمراض الاجتماعية المتفشية في الأمة الإسلامية

5 - () محمد سمير رجب، **الفكر الأدبي والديني عند الداعية الإسلامي بديع الزمانسعيد النورسي**، ط 2، دار سوزلر للنشر ، القاهرة،ط1، 1995، ص 8.

6 - () هذا النسب بتحقيق الملا محمد زاهد الملازكردي، ثبته في كتابه **عجالة مقتطفة من حياة الإمام بديع الزمان النورسي**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983، ط 1، ص 48 – 49.

7 - () كريم مطر الزبيدي، **دراسات في تاريخ تركيا الحديث**، دار العلوم العربية، بيروت، ص 120، ط 1، 2015.

8 - () محمد زاهد الملازكردي، **عجالة مقتطفة**، مرجع سابق، ص 50 – 53.

9 - () المرجع السابق، ص 57.

10 - () مصطفى أرمغان، **السلطان عبد الحميد والرقص مع الذئاب**، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2012، ص278-277.

11 - () عبد الله شرقية ،**منهج بديع الزمان النورسي في الإصلاح الديني**،أطروحة الماجستير، الجامعة اللبنانية، 1998، ص 12.

12 - () محمد زاهد الملازكردي، **عجالة مقتطفة**، مرجع سابق، ص 58.

والعالم، ويصف الدواء اللازم لكل منها، مع مستلزمات النهوض وعناوينه، زارعًا الأمل بالمستقبل في النفوس، ثم مضى إلى بيروت، ومنها رجع إلى اسطنبول، عن طريق البحر. متابعًا سعيه تحقيق رغبته في إنشاء جامعة الزهراء. فقابل السلطان محمد رشاد، وأخذ وعدًا منه ومن جمعية الإتحاد والترقي بفتح دار للعلوم الإسلامية في شرق تركيا، إلا أنّ أحداث الحرب العالمية الأولى قضت على المشروع وأفشلت تحقيقه(١٣). وعندما أعلن الاتحاديون مبدأ الحرية وغيرها، هتف للحرية باسم شريعة الإسلام، ورغّب المسلمين بالحرية والرقي والعلوم والصنائع. ثم طاف في الأناضول؛ وجال بين الناس مدرّسًا الحرية والمشروطية(١٤) المشروعة. وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى تطوع مع طلابه، وترأس فرقة متطوعة، رغم أنه كان يعارض دخول الدولة العثمانية وألمانيا في حرب لا فائدة منها، لكن القيام بالواجب دفاعًا عن وحدة الوطن وعن المقدسات جعلته يشارك، فعين قائدًا للقوات الفدائية التي تشكلت من المتطوعين من شرقي الأناضول، وكان وقتها يناهز الأربعين(١٥).فجاهد ودافع إلى أن استشهد تلاميذه المتطوعون، ثم حوصر في مدينة «بدليس» وأسر، ونقل إلى مركز الاعتقال في «روسيا» مدة سنتين وأربعة أشهر. لكنه حاول الهروب أثناء ثورة البلاشفة، فنجح ونجا، ثم وصل إلى ألمانيا.ثم عاد منها إلى إسطنبول عام١٩١٨ م فاستقبل بحفاوة(١٦). وفي هذا العام عين عضوًا في دار الحكمة الإسلامية -هي هيئة تقوم بالاهتمام بشؤون الإسلام وعلومه في العالم- تقديرًا له، لأن العضوية فيها ،لا تمنح إلا لكبار العلماء. والمؤسف أنه بعدما توفي السلطان محمد رشاد، ثم تعيين أخيه وحيد الدين خلفًا له، كانت أرض الخلافة وتركيا، قد أصبحت نهبًا للدول الأوروبية. ليس هذا فحسب بل استطاع الجيش الإنكليزي أن يحتل إسطنبول أيضاً .

رغم عودة النورسي إلى الحياة العامة، إلا أنه كانت تنتابه أحاسيس لرفض طريقة الحياة الراهنة، والزهد فيها وضرورة عمل شيء. وقد تحدث عن هذه الحال فقال: نظرت في المرآة ورأيت شعرات بيضاء في رأسي، وفي لحيتي، وإذا بتلك الصحوة الروحية التي كنت أحياها في الأسر، بدأت بالظهور، فأخذت أمعن النظر، وأفكر في تلك الحالات الدنيوية. فوجدت أنني أشعر بالنفرة والامتعاض من الحياة الدنيا»(١٧). وفي عام ١٩٢٠م بدأ الاستعمار الإنجليزي يحدث الشقاق داخل أبناء الوطن الواحد، فقام النورسي آنذاك بوضع كتابه «الخطوات الست» ضد سياستهم يعلن ضرورة الوقوف ضدهم، وكشف خباياهم، وأن الاستعمار هو السبب الأساسي في معاناة الأمة الإسلامية، وفي ارتكاب حكامنا الأخطاء. وأن شياطين أوروبا، ولا سيما شياطين الإنكليز، أعداء وخصماء معاندون دائماً للمسلمين. وأمّل أن يكون هجومهم سببًا ليقظة الأمة وإثارة حميتها(١٨). وعلى إثر عثور قوات الاحتلال على نسخة من كتابه الخطوات، الذي كان يوزع سرًا، أصدرت حكمًا غيابيًا بإعدامه؛ فلم يتراجع. وظل يعبّر بوضوح عن روح الاستعلاء والتحدي للمستعمر(١٩). ثم قامت حركة مقاومة شعبية بدعم من الأهالي والجنود والضباط، مركزها أنقرة، بقيادة مصطفى كمال أتاتورك. فدعى النورسي إلى أنقرة، وأقيم له حفل استقبال في مجلس النواب تكريمًا له، لكن انزعج من استهانة أعضاء البرلمان بفرائض الشريعة ومنها الصلاة؛ فألقى كلمة حثهم فيها على إقامة الصلاة، فاستجاب عدد كبير منهم، لكن ذلك لم يُرض أتاتورك، وعاتبه قائلًا: لاريب أننا بحاجة إلى أستاذ قدير مثلك، لقد دعوناك إلى هنا للاستفادة من آرائك المهمة، ولكن أول عمل قمت به هو الحديث عن الصلاة، فكان أول جهودكم هنا، هو بث الفرقة بين أهل هذا المجلس. فأجابه بحدة:باش!باش!إن أعظم حقيقة بعد الإيمان هي الصلاة، وإنّ الذي لا يصلي خائن، وحكم الخائن مردود. فيتراجع الباشا عن شدته ويشرع بالليونة، فعرض عليه أن يجعله نائبًا عن محافظة موش، وواعظًا عامًا عموميًا لبلاد كردستان.وأن يجعله عضوًا من أعضاء مجلس الديانة في أنقرة، ويخصص له قصرًا، وأنّ يؤسس له «جامعة الزهراء» التي كان يطالب السلاطين بها، وأن يحقق له ما يريد. فلم يقبل شيئًا منها كيلا تكون رشوة، ليسكت عما سيحدثونه من أمور تمسّ الدين والحكم. فترك أنقرة ورجع إلى موطنه، وأقام في «وان» وتنسّك بها(٢٠).بعد ذلك وفي سنة ١٩٢٥م قامت حركة معارضة لحكم الجمهورية الجديدة، بقيادة الشيخ سعيد البالوَي البيراني، واتسعت لتشمل أكثر مناطق شرق تركيا.

وبسبب هذه الحركة تم نفي بديع الزمان إلى محافظة بوردور، ثم إلى محافظة إسبارطة، فإلى قرية بارلا، وحصروه في تلك القرية، ليعجز عن المواجهة ضد الفكر المادي. فبدأ بالعمل الأهم في حياته، وهو تأليف «**رسائل النور**» ليوضح الطريق للناس، بالحجج والبراهين، فانتشرت تلك الرسائل بين الناس، لاحتياجهم لها أشد الاحتياج،وصارت لهم منارًا ومنهاجًا(٢١).

---

13 - () عبد الله شرقية، **منهج بديع الزمان النورسي في الإصلاح الديني**، مرجع سابق، ص 19.

14 - () المشروطية: مصطلح سياسي عثماني يعني إعطاء الحرية للشعب شرط الانضباط بالشريعة الإسلامية.

15 - () محسن عبد الحميد، **النورسي متكلم العصر الحديث**، مرجع سابق ص 21.

16 - () محمد زاهدالملازكردي، **عجالة مقتطفة**، مرجع سابق، ص 59.

17 - () بديع الزمان سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، دار سوزلر، القاهرة، ط 3، 2000، ص 124.

18 - () أحمد محمد سالم، **تجديد علم الكلام المعاصر**- قراءة في فكر بديع الزمان النورسي، دار سوزلرللنشر، القاهرة، ط 1، 2010، ص 124.

19 - () بديع الزمان سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، مرجع سابق، ص 144.

20 - () محمد زاهد الملازكردي، **عجالة مقتطفة**، مرجع سابق، ص 60.

21 - () محمد زاهد الملازكردي، **عجالة مقتطفة**، مرجع سابق، ، ص 65 – 66.

يجيب النورسي بقولهِ: لقد خاض سعيد القديم غمار السياسة ما يقارب العشر سنوات،علّهُ يخدم الدين والعلم عن طريقها، فذهبت محاولته أدراج الرياح. إذ رأى أن تلك الطريق ذات مشاكل، ومشكوك فيها. وأن التدخل فيها فضول -بالنسبة إليّ- فهي تحول بيني وبين القيام بأهم واجب، وإنّ أغلبها خداع وأكاذيب. وهناك احتمال أن يكون الشخص آلة بيد الأجنبي، دون أن يشعر. وكذا، فالذي يخوض غمار السياسة، إما أن يكون موافقًا لسياسة الدولة، أو معارضًا لها، فإن كنت موافقًا لها، فالتدخل فيها بالنسبة إليّ فضول، ولا يعنيني بشيء، حيث إني لست موظفًا في الدولة ولا نائبًا في برلمانها، فلا معنى لممارستي الأمور السياسية، وهم ليسوا بحاجة إليّ لأتدخل فيها. وإن كنت معارضًا فلا بد أن أتدخل إما عن طريق الفكر، أو عن طريق القوة. فإن كان التدخل فكريًا فليس هناك حاجة إليّ أيضا، لأن الأمور واضحة جدًا، والجميع يعرف المسائل مثلي فلا داعي للثرثرة. وإن كان التدخل بالقوة، أي بأن أُظْهِرَ المعارضة بإحداث المشاكل لأجل الوصول إلى هدف مشكوك فيه؛ فهناك احتمال الولوج في آلاف من الآثام والأوزار، حيث يبتلى الكثيرون بجريرة شخص واحد.

فلا يرضى وجداني الولوج في الآثام، وإلقاء الأبرياء فيها، بناء على احتمال أو احتمالين من بين عشرة احتمالات. لأجل هذا فقد ترك سعيد القديم السياسة، ومجالسها الدنيوية، وقراءة الجرائد(٢٢).

المرحلة الثالثة: مرحلة»سعيد الجديد» وتأليف رسائل النور.

وتسمى مرحلة النفي والسجن ورفض السياسة. تبدأ هذه المرحلة من نفيه إلى محافظة بوردور ومنها إلى محافظة إسبارطة، فإلى ناحيتها قرية بارلا سنة ١٩٢٦ وتستمر إلى غاية خروجه من سجن آفيون سنة ١٩٤٩(٢٣). في هذه المرحلة اتبع النورسي منهجًا جديدًا، اشتركت في تحديد معالمه عدةُ عوامل، كان أهمها: التحولات السياسية التي عرفتها تركيا والعالم الإسلامي، والتحولات النفسية التي رافقت تلك الأحداث، حيث تأكد له عقم الأسلوب السياسي، خاصة بعد انعدام الحرية، واتساع موجة العداء للدين. فوجّه جميع جهوده لتجديد أمر الدين، وبناء العقيدة السليمة القادرة على دعم البناء الإنساني الإسلامي وإسناده، وفي الواقع لم يكن أمامه إلّا سلوك هذا النهج لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. ولعلّ أسلوبه الذكي، جرد السلطة من أي حجة لضرب عمله، بالرغم من محاكمته مرارًا(٢٤).

وضعته السلطات في هذه القرية الصغيرة، لتتخلص من معارضته للتّيار المادي المعادي للدين؛ غير أن النتيجة جاءت مخالفة لما خطط له الحكام، إذ غدت بارلا النائية مركز الإشعاع الأول لدعوة النور، فبدأ فيها تأليف أجزاء رسائل النور، فأنجز القسم الأكبر منها، فكان منها «المقالات» و»المكتوبات» و»اللمعات». وقد ركزت على بيان حقائق الإسلام والإيمان، ومحاربة التيارات المادية، ودعوة الناس إلى المحافظة على إيمانهم(٢٥). فأوضح الحق بالحجج والبرهان، فانتشرت هذه الرسائل؛ وصارت منارًا ومنهاجًا يستهدى ويستنار بها. وبدأ النشر بداية بالأقلام...إلى أن اتسعت الدائرة من القرى إلى المدن. وخلال مدة النفي هذه استطاع أن يكسر طوق العزلة. وبالرغم من مراقبة السلطات له، تعرّف عليه بعض الشباب، وتتلمذوا عليه، وأخذوا على عاتقهم مهمة استنساخ رسائل النور وتوزيعها، متحملين تبعات هذا العمل، من اعتقال ومحاكمة عن طيب خاطر واطمئنان نفس.

وفعلًا وبعد تسع سنين مضت على نفيه، وعلى نشر تآليفه، اعتقل مع مئة وعشرين من طلبته بتهمة عدم تنفيذ رفع الآذان بالتركية بدل العربية.وأُلقوا في سجن مدينة أسكيشهر عام ١٩٣٤(٢٦) واتُهموا بتأليف جمعية سريّة معادية للجمهورية، وبالسعي لهدم أسس الثورة الكمالية وبتشكيل طريقة صوفية -لأن الحكومة قد حظرت الطرق- وبإثارة روح التدين، بنشر رسالة التستر والحجاب، كون ذلك مخالفًا لقانون منع الحجاب، لكنه دافع دفاع المحق، مفندًا هذه التهم، فألزمهم في جميع المواد ولم يبق بيد المحمكة إلا أن حكمت عليه بأحد عشر شهرًا بسبب رسالة الحجاب. فعمل على نقض وتمييز هذا القرار. وبعدما حققت المحكمة وبرأته كانت مدة الحكم قد انقضت في السجن(٢٧). ثم نفي إلى مدينة قسطموني ١٩٣٦ دون أن توجه إليه تهمة، وبقي تحت الإقامة الجبرية، سبع سنوات أنجز خلالها قسمًا آخر من الرسائل، وهي أغلب أجزاء كتاب «الشعاعات»(٢٨). استطاع طلابه نشر هذه الرسائل بسرعة كبيرة، فوصلت إلى كل مدينة وقرية من أنحاء تركيا، الأمر الذي كان مصدر إزعاج للحكومة. وقد أخبر بعض المخبرين الحكومة، أن النورسي يكتب كلامًا ضد السياسة، فإذا بهم يعتقلونه ويرسلونه إلى سجن محافظة دنزلي، ويحبسون معه تسعين من تلامذته عام ١٩٤٣، ويحاكمونهم على نفس التهم القديمة. لكن لا يثبتون عليهم ما يدعون. وحينها عرض النورسي على هيئة المحكمة أن يشكلوا لجنة نخبة من العلماء

22 - () انظر، بديع الزمان سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، مرجع سابق، ص 206. و**مجموعة المكتوبات**، ترجمة محمد زاهد الملازكردي، دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط 1، 1986، ص 76.

23 - () محمد زاهد الملازكردي، **عجالة مقتطفة**، مرجع سابق، ص 66.

24 - () إبراهيم أبو حليوة، **بديع الزمان النورسي وتحديات عصره**، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2010 ، ط1 ، ص 47.

25 - () المرجع السابق، ص 48.

26 - () محمد زاهد الملازكردي، **عجالة مقتطفة**، مرجع سابق، ص 67.

27 - () انظر، محمد زاهد الملازكردي، **عجالة مقتطفة**، مرجع سابق، ص67، وابراهيم سليم أبو حلبوة، **النورسي وتحديات عصره**، مرجع سابق، ص 49.

28 - () المرجعان السابقان، الأول، ص67، والثاني، ص49.

والمفكرين ليحققوا أجزاء رسالة النور قائلاً: إذا وجدت لجنة التحقيق في أي جزء من أجزاء النور ما يضرّ بالشعب والدولة والوطن، فإني مستعد بافتخار للإعدام أو للسجن المؤبد. فتشكلت لجنة في أنقرة من ستة أشخاص، ثلاثة من علماء الدين، وثلاثة من أساتذة الجامعة. فبحثوا جميع أجزائها،فلم يجدوا فيها مادة ضارة بالشعب والوطن.فرفعوا تقريرًا بأن كل أجزاء رسائل النور، عبارة عن نصائح ومواعظ دينية، وقواعد للحياة، وليس فيها ما يتدخل في قوانين الدولة وسياستها مؤكدين: أن ليس لبديع الزمان فعالية سياسية، كما لا يوجد أي دليل على أنه يؤسس طريقة صوفية، أو قام بإنشاء أية جمعية. وإن كتبه تدور كلها حول المسائل العلمية والإيمانية، وهي تفسير للقرآن الكريم(٢٩). وبعدها اتفق أعضاء المحكمة على تبرئته مع طلبته، وعلى تسليم أجزاء رسائل النور إليهم، ويفرج عنهم. لكنه يجبر بأمر خاص من أنقرة على الإقامة الجبرية ببلدة أمرداغ. فضيق عليه وبلغت المضايقات حد التسميم، للتخلص منه بدس السم له في الطعام عام ١٩٤٣ لكنه نجا(٣٠).

لم تمنع الاجراءات التي اتخذت ضد «رسائل النور» من الانتشار، والتأثير في مختلف طبقات الشعب، الأمر الذي حدا بالسلطة إلى إصدار أمر جديد باعتقاله عام ١٩٤٧، واعتقال مجموعة من طلابه في مدن مختلفة، وساقتهم إلى سجن مدينة آفيون، ليمثلوا أمام المحكمة. فبدأوا تعذيبهم وحبسهم انفراديًا، واضطهادهم ومعاملتهم معاملة سيئة. وسمموه ثانية، لكنه نجا أيضًا فعوفي وشفي. عقدت محاكمات مشددة، فاضطر إلى الردّ بدفاع

وجهَّه إلى محكمة الحشر الكبرى، وإلى النسل الآتي والزمن المستقبل، وإلى المنورين المنصفين، من أهل المعارف وأساتذة الجامعات في العصور المستقبلة. وكانت مهمة المحكمة أن تجد ما تحكم به عليه، وعلى طلابه، بالإعدام أو السجن المؤبد، لكنها لم تجد. فأصدرت حكمها بسجنه باثنين وعشرين شهرًا، وعلى بعض طلابه بمدد مختلفة، وبتخلية سراح البعض. لكن بديع الزمان يرد على هذه المحكمة وهذا الحكم؛بأن جزاءه الإعدام أو مئة عام -إن ثبت جرمه- أو أن حقه البراءة، إن لم يثبت عليه الجرم. فلذلك ميّز الحكم وبين فيها الحقيقة، وبعد التحقق ربح الطعن بالقرار، ونال الحكم بالبراءة استنادًا إلى قرار محكمة دنزلي وبراءتها له، ولكتبه ولطلابه. لكن المماطلة في إجراءات إطلاق سراحه لم تسمح له بالاستفادة من حكم البراءة، فقضى في السجن اثنين وعشرين شهرًا هي مدة الحكم الأول(٣١).ثم أفرجوا عنه فجر يوم، لئلا يجتمع الناس متظاهرين. وأرسلوه إلى قضاء أمرداغ أيضًا (٣٢). رغم الظروف القاسية التي عاشها، فإنه واصل تأليف رسائل النور، وتسريبها إلى طلابه لنشرها، كما واصل دعوة السجناء الذين تابوا على يديه، وأصبحوا من أخلص طلاب النور. ثم أعيد إلى سجن آفيون، فمكث فيه سنة ونصف، ثم خرج من سجنه، ليجد نفسه تحت الإقامة الجبرية، ولتبدأ مرحلة جديدة من حياته.

المرحلة الرابعة: النورسي بعد خروجه من السجن، ثم وفاته.

تمتد هذه المرحلة من خروجه من سجن آفيون أواخر سنة ١٩٤٩ إلى نهاية حياته ووفاته سنة ١٩٦٠، ولعل للمرحلة الأخيرة من حياته أهمية. حيث عادت الديمقراطية عام ١٩٥٠ بعض الشيء إلى مسار الحياة السياسية في تركيا، بعد استبداد طويل عاشته تركيا في عهد مصطفى كمال، وقد حدث بعض التغيير، وشهدت تركيا تطورات سياسية مهمة. إذ بعد سيطرة حكم نظام الحزب الواحد على الحياة السياسية، منذ الاستقلال حتى سنة ١٩٥٠(٣٣)،انتصر الحزب الديمقراطي في الانتخابات، على حزب الشعب الجمهوري، بأغلبية ساحقة.ففقد الحزب الحاكم السلطة، التي تولاها مدة ٢٧ عامًا. وتولى عدنان مندريس رئاسة الوزارة، وانتخب جلال بايار لرئاسة الجمهورية(٣٤). وتم السماح بتشكيل الأحزاب، وخفت موجة العداء للدين. وكان هذا الحزب قد استطاع أن يوصل إلى أذهان الناخبين الأتراك، أنه سيمنح حريات أكثر بشأن القضايا الدينية. فاستجاب لبعض طموحات الشعب، وأتاح لهم فرصة العيش وفقًا لتعاليم الإسلام، فأظهر تسامحًا مع القضايا الإسلامية بأشكال وصور شتى، منها عودة رفع الآذان بالعربية بدل التركية. وعادت إلى الظهور بعض المؤسسات الدينية، وجرى تأسيس جمعيات هدفها بناء المساجد وتعليم تلاوة القرآن ودروسه. وبث البرامج الدينية في الإذاعة والتلفزيون، وجرى وصف الإسلام، على أنه دين لا يعارض التقدّم. إنّ هذا الأمر يعد تحولًا وتطورًا مهمًا جدًا، خاصة أنه يقع في دولة قطعت فترة من الركود الديني. ولكن رغم هذه التطورات الجديدة، لم تُفْصَلِ الدولةُ عن العلمانية، فلم تُلغِ الحكومةُ الآليات القانونية والإدارية في سيطرة الدولة على المؤسسات الدينية. وبالعموم كان الحزب الديمقراطي متأثرًا إلى حد ما بالقوى العلمانية.ملتزمًا رفض ظهور أي حزب ذي مرجعية إسلامية، كما هو الشأن السياسي العام. لكنه كان حريصًا على التوازن بين النزعتين الإسلامية والعلمانية. ففي

29 - () - 328 انظر، بديع الزمان سعيد النورسي، **مجموعة اللمعات**، مرجع سابق، ص 404 – 405، و**سيرة ذاتية**،مرجع سابق، ص

30 - () - 322 المرجعان السابقان، الأول، ص 405، والثاني، ص

31 - () - 384 بديع الزمان سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، مرجع سابق،ص

32 - () - 74 – 73 محمد زاهد الملازكردي،**عجالة مقتطفة**، مرجع سابق، ص

33 - () - 52 إبراهيم أبو حليوة، **بديع الزمان النورسي وتحديات عصره**، مرجع سابق، ص

34 - () - 139 كريم مطر الزبيدي، **دراسات في تاريخ تركيا الحديث**، مرجع سابق، ص

الوقت الذي حقق فيه بعض الحريات الدينية، لم يمس أو يغير المبادىء الكمالية العلمانية(٣٥).

بعد سنتين من حكم الحزب الديمقراطي، حكمت المحكمة. بمنع المحاكمة لبديع الزمان، معتبرة أنه يمثل ستماية ألف إنسان من الشعب، ومن حقه أن لا يحاكم، ولو كان معارضًا(٣٦). ثم باشرت رئاسة الديانة بتحقيق الموضوع، بأمر من عدنان مندريس. فجمعت كتاباته ومراسلاته التي استمرت ثمانية وعشرين عامًا، فانتهى التحقيق سنة ١٩٥٦، وكتبت نخبة من أهل الفكر تقريرًا بأن جميع رسائل النور كل منها تفسير لآية من آيات القرآن أو لحديث نبوي. وأن مراسلاته بينه وبين طلابه عادية وعبارة عن تفحص الحال، أو باحثة عن خدمة نشر الأنوار، وأنها تخلو من أي عنصر مخالف للقانون. وقطعت المحاكم المتعددة في كثير من المحافظات أحامكها بالبراءة له ولطلابه(٣٧).عندها اعتبر النورسي أن مهمته قد أنجزت، وتحدث عنها بقوله: «إنّ إنقاذ الإيمان من قبضة الكفر المطلق الذي يمحي الحياتين معًا، له أهميتة البالغة في هذا الوقت، حتى لو وقع شيء من المشاق ينبغي أن يجابه بالشوق والشكر والصبر»(٣٨).وقال أيضًا: «هذا هو عيد رسائل النور. كنت أنتظر مثل هذا اليوم، لقد انتهت مهمتي، إذن فسأرحل قريبًا»(٣٩). وبهذا أصبح نشر رسائل النور حرًا. وسمح لأول مرة لها بالطبع،فطبعت رسميًا في أنقرة وإسطنبول وأنطاليا. وسمح للنورسي بالتدريس الجماعي، وأن يتجول ويطوف بأي محافظة شاء، كما وسمح له بالرجوع إلى موطنه في شرق تركيا وهي منطقة كردستان. لكنه لم يرجع مباشرة، وداوم على الإقامة ببلاد الأناضول في مدينة إسبارطة، التي كانت المركز الرئيسي لكتابة رسائل النور ونشرها. وطاف بين تلامذته وهو مستبشر بالخير، بعد ذلك البلاء الشديد والعناء العنيد ثلاثين عامًا. فقد غلب نور القرآن على ظلمة المادية والإلحاد(٤٠).

لقد كانت تبرئة رسائل النور نتيجة لزيادة الوعي، وللتغيرات في الساحة السياسية آنذاك.

والنورسي شجع الحزب الديمقراطي ليس لأنه حزب ذو اتجاه إسلامي، وإنما لكونه أقل ضررًا من «حزب الشعب الجمهوري». فاستفاد من هذه التطورات أكثر، إذ شرع في توجيه رسائل إلى السياسيين ورجال الحكم الجدد في تركيا، يدعوهم فيها إلى اتباع الإسلام، والالتزام بتعاليمه. واعتبر البعض هذا عودة منه إلى السياسة(٤١)، ولعل ذلك كان من باب تبرئة الذمة أمام الله والشعب والتاريخ. لأنّ جل همه ظل مركزًا على التربية والتنشئة ونشر رسائل النور، وبيان حقائق الإيمان وبناء وإنشاء جيل جديد(٤٢).

الأيام الأخيرة من حياة بديع الزمان. وبعد ذلك عاش خمس سنين، وهو فوق الثمانين من عمره، فطاف جميع مدارس النور، متنقلًا بين إسطنبول وأنقرة وأميرداغ وإسبارطة وبارلا. ولما أحسّ بدنو أجله، جذبه الحنين والشوق إلى البلاد التي نشأ في أحضانها صغيرًا، وخاصة تلك المدينة القريبة من بلاد الشام «أورفا» التي أحبها وأحب علماءها وأهلها. وفي شهر رمضان الموافق وقتها لشهر آذار سنة ١٩٦٠ مرض آخر مرضه الذي توفي فيه. وقبل وفاته بأيام استدعى طلابه وودعهم واحدًا واحدًا قائلًا: استودعكم الله إني راحل. ثم توجه إلى إسبارطة حيث اشتد عليه المرض، وبالرغم من ذلك ألحّ بإصرار عجيب، آمرًا بعض خواص تلامذته والمناوبين على خدمته، بالذهاب به سريعًا إلى «أورفا» ورغم قسوة الطقس والأحوال الجوية، وصل إليها، وأقام في الفندق يومًا واحدًا. ولكن ذهابه هذا استنفر الأمن، فطوقت الشرطة المكان وحاصرته، لأنها لم تبلّغ بتنقله خارج أمرداغ وإسبارطة، وبدأت الشرطة تحقق مع ناقليه من طلابه، وتأمرهم بوجوب العودة إلى إسبارطة، ثم يتحدى مدير الأمن العواطفَ الجياشة للجمهور، فيصعد إلى غرفة الأستاذ، ويطلب منه مغادرة المدينة فورًا، لكن النورسي ردّ بقوله: إني أعيش الدقائق الأخيرة من عمري، فأنا راحل، عجيب أمركم.إنني لم آت إلى هنا لكي أغادرها، إنني قد أتوفى هنا. ألا ترون حالي؟ واجبكم أن تقوموا بتهيئة الماء الساخن لغسلي ميتًا، بلغ رؤساءك بذلك. فنكس مدير الأمن رأسه وعاد متأثرًا. وفي هذه الأثناء يتوافد الآلاف من المثقفين والعلماء والأهالي، إلى الفندق، للسلام عليه وعيادته، مستنكرين تصرف الشرطة، معاملتهم العنيفة لرجل لم يقدم لأمته سوى الخير والنور؛ خاصة أن صحته لا تساعده على أي انتقال. ورغم ارتفاع حرارة جسده، وعلى غير عادته في السنوات الأخيرة، حيث لم يكن يسمح باستقبال الناس من قبل، بل يحافظ على خلوته وتأمله، أَذِن لأفواج من الأهالي بالدخول عليه لعيادته، فيدعو لهم، ثم ينام بعدها وهو يتمتم بالدعاء، ثم وبعد يومين من وصوله، وفي ليلة الأربعاء من السابع والعشرين من رمضان ١٣٧٩هـ الموافق ليلة الثالث والعشرين من آذار فاضت روحه وفارق الحياة. فتصدّر نبأ وفاته جميع الصحف التركية، وتقاطر سيل من الناس إلى «أورفا» للإشتراك في تشييع جنازة هذا المربي والمعلم، وتوديعه، وحمل نعشه، ثم صلي عليه في الجامع الكبير، ودفن بمقبرة (دركاه) «أولو جامع» من جامع خليل الرحمن بأورفا يوم الخميس ١٩٦٠/٣/٢٤. **وبوفاته طويت صفحة من**

35 - () - المرجع السابق، ص 139 – 140.

36 - () - محمد زاهد الملازكردي، **عجالة مقتطفة**، مرجع سابق، ص 74.

37 - () - محمد زاهد الملازكردي، **عجالة مقتطفة**، مرجع سابق، ص 75.

38 - () - بديع الزمان سعيد النورسي، **مجموعة الشعاعات**، ترجمة إحسان الصالحي، دار سوزلر للنشر، القاهرة، 1996، ص 353.

39 - () - بديع الزمان سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، مرجع سابق،ص 385.

40 - () - المرجع السابق، ص 76.

41 - () - أحمد محمد سالم، **تجديد علم الكلام**- قراءة في فكر بديع الزمان سعيد النورسي، مرجع سابق، ص 69.

42 - () - إبراهيم سليم أبو حليوة، **بديع الزمان النورسي وتحدّيات عصره**،مرجع سابق، ص 52.

المعاناة، لتفتح صفحة أخرى من انتشار فكره، واتساع رقعة تأثيرها وتزايد أتباع جماعته(٤٣).

لكن النورسي ظل مطاردًا حتى بعد وفاته، إذ بعد شهرين من وفاته، يقع انقلاب عسكري يقضي على حكم الحزب الديمقراطي، ويعتقل رئيسا الحكومة والجمهورية وأعضاء الحكومة، ويحاكمون عرفيًا، ويعدم بعضهم، وأبرز من أعدم رئيس الوزراء عدنان مندريس. ولم يتركوا النورسي يستريح في قبره، فأمر قادة الانقلاب بمنع التجول في المدينة، وأجبروا أخاه الملا عبد المجيد أن يرافق ثلة من الجند إلى أورفا، حيث ينفّذ قرار بنبش قبره، وإخراج جثته، ونقلها لتدفن في مكان ما، ولا يزال قبره مجهولًا، ولا يعرفه الناس حتى الآن. رغم بعض التكهنات أنها دفنت في منطقة معينه، لكن لا يوجد كلام نهائي وحاسم في ذلك. وبعد هذا الانقلاب العسكري، بدأ عداء واضح للتيارات الإسلامية، خشية نسف مبادئ أتاتورك. فأطلقت حملات الاعتقالات ضدهم، وخاصة ضد طلاب رسائل النور، وشرعت المحاكم العرفية بالتحقيق والمحاكمة، لكن كلها برأت الرسائل والتلامذة، كما حصل من قبل.

إن وفاة النورسي لم توقف دعوته، إذ ظل حاضرًا ومؤثرًا بمؤلفاته ورسائله التي حملت أفكاره واستمرت في أداء وظيفتها. ولقد كان محقًا حينما قال: إن رسائل النور تقوم بإيفاء وظيفتها أفضل مني عشر مرات، لذا لم تبق هناك حاجة لوجودي. فرسائله تقرأ بملايين الألسنة، وتحفظ في ملايين القلوب، وتنشر بمآت آلاف النسخ، بين جميع طبقات القرّاء، في مناطق تركيا كافة، وكثير من بلاد العرب والمسلمين وفي أوروبا وأمريكا(٤٤). تلك كانت حياة النورسي مليئة بالأحداث، وغنية بالمؤلفات. فقد ترك تراثًا فكريًا غنيًا واسعًا.

أعمال النورسي ومؤلفاته.

اشتهر بديع الزمان سعيد النورسي بتأليف رسائل في موضوعات إسلامية واجتماعية وتربوية عديدة، سماها «رسائل النور». ومن المؤكد أن ثقافته الواسعة وهضمه المعارف الإنسانية في عصره، وذكاءه الحاد، وقدرته على التأمل العميق، هو الذي حدد الطريق أمامه، لإملاء تلك الرسائل، التي استلهمها من القرآن الكريم مباشرة، دون أن توجد عنده المصادر العلمية التي يعتمد عليها. لأنه كان في سجن وتشريد ونفي مستمر، كما أنه لم يطالع في عهد «سعيد الجديد» إلا القرآن الحكيم فقط(٤٥).

أما بالنسبة لأعماله ومؤلفاته، فهي موزعة على طول حياته. بعضها قد كتب بالعربية أو التركية في فترة سعيد القديم. أمّا أكثرها فقد كتب في عهد سعيد الجديد، وأغلبه بالتركية. سنعرض أولًا لما كتبه في عهد سعيد القديم. ثم نتابع عرض ما كتبه في عهد سعيد الجديد حتى وفاته. ويمكننا تأكيد القول بأن مؤلفات سعيد الجديد هي التي سمّاها بالذات «رسائل النور»، لكن فيما بعد أُدخل كثير من مؤلفات سعيد القديم تحت مفهومها. وإنّ طلاب النور يتعاملون مع كل مؤلفاته، على أن لها قيمة وهدفية وهيبة رسائل النور(٤٦). ويبلغ مجموع أعماله كلها حوالي أربعين كتابًا، بصرف النظر عن عدد أجزاء كلّ كتاب.

مؤلفات «سعيد القديم» حسب تعبيره بنفسه. فهي عبارة عن كتب أو تعليقات أو ورقات ومجموعها حوالي ستة عشر كتابًا ورسالة. وهي: «**دواء اليأس**»، كتبه باللغة التركية طبع١٩١١ و«**نطقلر**» أو الخطابات حول الحرية من وجهة نظر الشريعة الإسلامية، كتبها بالتركية ط١٩١٢ و«**رجتة العوام**»(٤٧)أو رجتة الأكراد،اختصره من كتابه المناظرات لتوجيه أطباء السياسة ولإرشاد عوام المسلمين في الأمور الاجتماعية، و«**رجتةالعلماء**» كلاهما باللغة العربية طبع١٩١٢، و«**مقاله لر**»مقالات نشرت في جريدة فولكان في بيان الحرية الشرعية، و«**رسالة اللمعات**» رسالة أدبية حول حقائق الإيمان ومشاكل المجتمع. و«**تشخيص العلة**» باللغة التركية طبع ١٩١٢ وتفسير «**إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز**» كتبه بالعربية بيَّن فيه عُلوّ المعاني القرآنية، ودقة النظم القرآني، والبلاغة المتعلقة به، والوحدة العضوية بين المعاني والآيات، كتبه على جبهات القتال أثناء حرب القوقاز طبع١٩١٨ و«**المثنوي العربي النوري**» أخذ الاسم تشبهًا بمثنوي جلال الدين الرومي، ويعد محتواه أقرب لكتب سعيد الجديد، ويعد أساسًا ونواة قيمة لرسائل النور فيما بعد. بيّن فيه تأملات وشروحات وخواطر حول معرفة الله والقرآن والنبي ومسائل الإسلام، يخاطب فيها ملكات الإنسان ليأخذ به في سياحة إيمانية في عالم الفكر والروح طبع١٩١٨و«**طلوعات**»و«**رموز**»و«**إشارات**» و«**محاكمات**» كلها كتبت باللغة التركية وطبعت١٩٢١. و«**صيقل الإسلام**» ويضم ثمانية رسائل وهي: (محاكمات عقلية) في التفسير والبلاغة والعقيدة، و(قزل إيجاز) أو الإيجاز الأحمر، على متن السلم في المنطق، لكنه

---

43 - () انظر، محمد زاهد الملازكردي **عجالة مقتطفة**،مرجع سابق، ص 76 - 77. وإبراهيم ابو حليوة **بديع الزمان النورسي وتحديات عصره**،مرجع سابق، ص 54. وأحمد محمد سالم، **وتجديد علم الكلام، مرجع سابق**، ص 72. وعبد الله شرقية، **منهج بديع الزمان في الإصلاح الديني**، مرجع سابق، ص. 34. ومحسن عبد الحميد، **النورسي متكلم العصر**، مرجع سابق، ص 49 - 50. ومحمد سعيد أورخان، **رجل القدر في حياة أمة**، ص 265 وما بعدها.

44 - () المراجع السابقة، ما عدا الأخير.

45 - () محمد زاهد الملازكردي، **عجالة مقتطفة**، مرجع سابق،ص 175 – 176.

46 - () لقد سمعت هذا مشافهة، من مترجم الرسائل الملا محمد زاهد رحمه الله، في إحدى زياراتي له، أثناء إقامته في أزهر لبنان. أيضًا ذكر هذا في مؤتمر حضرته وعقد في ديار بكر، تركيا، عام 2011 في ذكرى مرور خمسين عامًا على وفاته، ووثق هذا في الكتاب الذي صدر عام 2011 عن الأعمال التي قدمت في المؤتمر. أنظر المؤتمر العالمي لبديع الزمان،لمرور خمسين عامًا على وفاته، شركة نو بهار، اسطنبول، 2010، ص 326.

47 - () رجتة، أو رشتة، كلمة معربة بمعنى الوصفة الطبية. عنون بها كتابه هذا وكتابًا آخر كذلك.

لم يكمل مع الأسف، و(تعليقات) على برهان الكلنبوي، وهي مفقودة إلا عدة صفحات و(الخطبة الشامية) وهي محاضرة علمية تلقي الضوء على مستقبل الإسلام. وهذه كلها باللغة العربية طبع**ت١٩٢٠و١٩٢١**. أما بقية الرسائل هي(شعاعات معرفة النبي) و(السنوحات) و(المناظرات) و(الخطوات الستة) بيّن فيها تفشي دسائس العدو المحتل و«**ديوان الحرب العرفي**» أو المحمكة العسكرية. وهذه كلها باللغة التركية طبعت بين ١٩١١و١٩١٢و«**شهادة مدرستَي المصيبة**» وهي دفاع المؤلف أمام المحمكة العرفية في حادثة ١٩١٠/٣/٣١. وقد جمع أحد تلامذة النور الرسائل التركية تحت عنوان «آثار بديعية» وطبعها في مجلد ضخم(٤٨). كما أن له كتابًا باللغة الكردية في علم الجبر كتبه عام ١٨٩٤م لكنه تلف في حريق مدينة «وان».

مؤلفات سعيد الجديد، حسب تعبيره. فه**ي:** «كليات رسائل النور» التي تشرح حقائق الإيمان، وتبين إعجاز القرآن، وهي عبارة عن مئة وثلاثين رسالة ، جمعت في عدّة مجموعات. ألّفت باللغة التركية. ترجمت مرتين، الأولى بأسلوب علمي وبترجمة حرفية، قام بها المرحوم الملّا محمد زاهد الملازكردي. والثانية بأسلوب أدبي وبترجمة معنوية، قام بها الأستاذ إحسان قاسم الصالحي. وهذه الرسائل تتوزع على الشكل التالي**:** «**سوزلر مجموعة سي**» أو مجموعة المقالات، وهي ثلاث وثلاثون مقالة، تبين الحقائق الإيمانية والإسلامية وتثبتها ببراهين وحجج ،على منهج قرآني. ويمكن وصفها خاصة «علم كلام قرآني جديد ومعاصر»، وهي فريدة وقيمة. و«**مكتوبات مجموعة سي**» أو مجموعة المكتوبات، ثلاثة وثلاثون مكتوبًا، تشرح مسائل إسلامية اجتماعية، وتكشف بعض حقائق إيمانية غامضة، لعله لم يكتشفها قبله أي محقق أو متبحر.«**لمعة لر مجموعة سي**» أو مجموعة اللمعات، إحدى وثلاثون لمعة، يبحث فيها عن حقائق التوحيد، وأسرار الإيمان، ويرد على أفكار الإلحاد والطبيعيين.«**شعاعلر مجموعة سي**» أو مجموعة الشعاعات، ستة عشر شعاعًا، معظمها يبين حقائق الإيمان، والحديث النبوي، وبعض الاجتماعيات الإسلامية، ويثبتها بحجج وبراهين قوية. «**لاحقة لر**» أو اللواحق، مراسلات خاصة بين المؤلف وتلاميذه، لتوجيههم إلى خط الاعتدال والاستقامة في الحركة النورية، وإيقاظهم للتحذر والتوقي من دسائس الأعداء والمغرضين. ويبشر بنتائجها وفتوحاتها وانتشارها، وهي ثلاثة أقسام**:** لاحقة «بارلا» ولاحقة «قسطومني» ولاحقة أمرداغي(٤٩).وقد نظم النورسي رسائل النور بعد انتهاء تأليفها، إلى مجموعات متعددة حسب مواضيع معينة. وهي أربعون مجموعة بعضها صغيرة، والأخرى كبيرة، نذكر منها المشهور والأهم،«**ذو الفقار**» يحتوي رسائل وذيولًا في إعجاز القرآن، ومعجزات النبي، وإثبات الحشر الجسماني.«**عصا موسى**» يحتوي أهم الدلائل والبراهين التوحيدية، ورمز الكائنات. «**سكة التصديق الغيبي**» تحتوي إشارات الآيات القرآنية، ورموز الأحاديث النبوية، والكرامات العلَوية والغوثية. «**سراج النور**»جامع لثلاث وثلاثين مرتبة من الإيمان، ودفاع النورسي في محكمة دنزلي، وشرح عشرين مسألة من أشراط الساعة.«**دليل الشبيبة**» في إرشاد الشبان وإيقاظهم. «**دليل السيدات**» أو مرشد أخوات الآخرة، في بيان حكم الحجاب، وتوعيتهن دينيا. «**المدخل الأول للنور**» دروس إيمانية في آيات قرانية. «**مفتاح لعالم النور**» في أسرار التوحيد في حركات الذرات وتحولاتها. أما المجموعات الباقية، فهي رسائل مفردة، في مواضيع خاصة، مع ذيول لها(٥٠).

رحم الله هذا الأستاذ المبارك، ونفع بعلمه وعمله البلاد والعباد. وجعل رسائله نورا يهدي الأمة، ويخرجها من التشتت، والضياع، والخطأ. والحمد لله رب العالمين

48 - () - 165-205 .انظر بيان مؤلفاته تفصيلًا، محمد زاهد الملازكردي، «**عجالة مقتطفة**»، مرجع سابق، ص.

49 - () .انظر بيان مؤلفاته تفصيلًا، محمد زاهد الملازكردي «**عجالة مقتطفة**»، مرجع سابق، ص -199 202، وهي أدق ثبت وجدته في بيان هذه المؤلفات-

50 - () - 203-205 .محمد زاهد، «**عجالة مقتطفة**»، مرجع سابق، ص

AL-IMAM BEDIUZZAMAN SAID AL-NOURSI GROWİNG UP, PATİENCE AND ACHİEVEMENT

EXTENDED SUMMARY

I chose to present and discuss what Ostad Badiuzzaman Said Nursi has done. Because he has a renewal and superiority more than other innovative personalities, who have been highlighted and shown, to be known and famous. There is a shortcoming in the presentation of some modern personalities, and they are limited to several famous names. There are those who are obscured, and may be of more importance than those who are in the spotlight. Among those who did not know properly was Ostad Said Nursi, who worked to revive the Islamic faith with renewal. He is one of the contemporary, influential, and renaissance figures who emerged in the early twentieth century, and his influence continues.

His work had a wide spread in his country and the around, and a wide openness to human societies. Despite his emergence and fame, and the benefit of his work in Turkey initially, his benefit has reached many Islamic countries, given the various intellectual, ideological and ideological tragedies that are afflicting the world, both locally and globally. Being again, this obviously means, that he has a distinction in his conduct in dealing with the issues of the modern era. What distinguishes his approach is his persistence in the necessity of adopting the logic of dialogue and persuasion, and the exclusion of the thought of compulsion and coercion, with the necessity of adopting a scientific principle in dealing with the sciences of heritage.

He did not start from a specific science, did not take from a specific master, nor was he tainted in what he said and wrote with calculated doctrinal knowledge despite his recognition of the masters of many to him, his study of multiple sciences, his reading of extensive knowledge, and his affiliation to a specific mystical and jurisprudential doctrine. But he made a Quranic, humanistic breakthrough, reading the entire universe, to prove the reality of the facts of faith and the righteousness of Islam and its harmony with human dignity, motivating Muslims to overcome challenges and barriers of stereotype, and the habit of getting out of backwardness. He also concluded that the traditional intellectual curricula alone will not be able to stand up to the contemporary intellectual temptations of the materialistic civilization curricula. Rather, he emphasized that theology, in the old fashion, is no longer sufficient to remove the similarities that are directed against the Islamic religion. Therefore, he left the old theology, in its rigid abstract discourse, and resorted to a new method, taking the example of the Holy Qur'an, in merging these life and universal facts in a unified system. He wants to show that the universe is announcing, explaining, and witnessing the realities of faith, so that they are embodied in the minds, imprinted on the hearts, and manifested in behavior. His works are linked to faith emotionally, behaviorally, and mentally, without reading and presenting them in philosophical, verbal or theoretical terms only.

For these reasons, I thought it useful to research this character for two important things:

The first is to benefit from his conclusions as he is a broad and distinguished personality, and his effects are an intellectual, scientific, and faith wealth, inclusive, comprehensive, and valuable. The second to shed light on he, because he did not receive sufficient attention from Arab scholars and researchers, while acknowledging the existence of research in some Arab universities, but I saw that most of them, noticed and dealt with private and partial issues, do not reflect the intellectual and scientific dimension that characterizes his views, which embody a correct reference in thought and action. So I dared to take up the work of this scholar.

Perhaps a reader or researcher may wonder: How can a Nursi be a new person of merit and distinction,

with the presence of many modern thinkers, such as Muhammad Abduh, al-Afghani, Muhammad Rashid Rida, al-Jisr, and others? Why is he described as the superiority of his work and his opinions, over the opinions and works of others?

Although some researchers have answered this question, I will try to summarize what they have expanded on, and say: He is distinguished from others by many advantages, perhaps the most important of which are:

- His attempt to find a "Qur'anic" theology that depends on the evidence listed from the tangible to the abstract, and from theoretical research to a belief position.

- His focus is on treatment from within the nation. There must be a reform project that combines the many and combines the different, and it must address this task with a comprehensive fundamentalist approach that brings together the many approaches in one direction.

- Not relying on useless partial knowledge. Rather, he sought comprehensive knowledge, and complete balance in the thought of the scientist and the knower, and he did not subject the texts to the changing requirements of life away from the origins.

- His advocacy of not separating the divine revelation from the movement of history, his concern for the necessity of reviving movement and the demolition of stagnation, and his refusal to separate the teachings of revelation from the developments and fluctuations of life.

- He did not reject the true philosophy that emanates from the depths of human instinct and responds to the necessities of life, and the believer that recognizes the realities of the unseen, the reasonable causes and the first cause of existence, but rather the absurd materialistic philosophy that is based on strength, nature and denial of the unseen, and focused his attention on accepting a philosophy of faith, expressing wisdom Balanced Quranic verses, based on truth, cooperation and mercy.

- His rejection of the cultural premises in the materialistic Western civilization. But he did not reject the practical aspects of it. The Islamic nation needs modern technology, while preserving authentic religiosity, deep faith, and high civilizational privacy.

- His emphasis in the social change movement on the need to respect order, reject chaos, and reject terrorism. He relied on education, guidance, gradual reform, and changing reality from the base and then up to the top. While respecting and emphasizing social awareness, sound advocacy, quiet planning, and refraining from engaging in conflicting and contradictory policies, which are implemented on a large scale.

- His rejection of the notion of armed jihad within secure or Muslim societies, and his opposition to directing violence against the state and its institutions. Because he saw with a keen eye that these behaviors serve as an opportunity to serve the evil stalkers in the country and the people, and to entrench hostility between the brothers and the people of the same country.

- He did not strive in his books "Risalah al-Nur" to reform a particular heart or mind, or a particular conscience, for a particular group or people. Rather, he sought to heal the wounded heart and general conscience, and to reform the mind and general targeted thoughts.

It can be said that Nursi's regenerative, theological-changer work is not only temporary with its time, nor is it a treatment for a specific problem in a specific country, but rather it is a holistic approach, which forms the base and ceiling of modern human thought. He hoped that the contemporary Muslim man would think with a careful rationality and a piercing insight. He stresses that one's awareness is for happiness and solving problems, and that is in "to think like a believer and behave like a believer" so that the right middle line becomes clear to him, in which guidance is not mixed with deception, and the darkest darkness is not mixed with the bright and clear light, so man is deceived.

قائمة بأسماء المراجع والمصادر

بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، القاهرة، دار سوزلر، ١٩٩٥.

بديع الزمان سعيد النورسي، ديوان الحرب العُرفي، بديع الزمان سعيد النورسي، شركة يني آسيا، إسطنبول.

بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية، ترجمة إحسان الصالحي،القاهرة، شركة سوزلر للنشر، ٢٠٠٠.

بديع الزمان سعيد النورسي، صيقل الإسلام، ترجمة إحسان الصالحي،القاهرة، دار سوزلر للنش**ر**١٩٩٣.

الملّا محمد زاهد الملازكردي، عجالة مقتطفة عن حياة بديع الزمان النورسي ، بيروت، دارالآفاق الجديدة، ١٩٨٦.

بديع الزمان سعيد النورسي، المثنوي العربي النوري، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، القاهرة، دارسوزلر للنشر، ١٩٩٥.

بديع الزمان سعيد النورسي، مجموعة الشعاعات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، القاهرة، دار سوزلر للنشر، ١٩٩٣.

بديع الزمان سعيد النورسي، مجموعة اللمعات: ترجمة الملّا محمد زاهد الملازكردي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٦.

بديع الزمان سعيد النورسي، مجموعة المقالات:، ترجمة الملّا محمد زاهد الملازكردي، بيروت، دار عالم الكتب، ١٩٨٥.

بديع الزمان النورسي، مجموعة المكتوبات:، ترجمة الملّا محمد زاهد الملازكردي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٦.

بديع الزمان النورسي، مجموعة ذو الفقار: ترجمة الملّا محمد زاهد الملازكردي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٦.

بديع الزمان النورسي، مجموعة عصا موس**ى**: ترجمة الملّا محمد زاهد الملازكردي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٦.

بديع الزمان النورسي، الملاحق في فقه دعوة النور، ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، القاهرة، دار سوزلر للنشر، ١٩٩٣.

أبو محمد، إبراهي**م**: التعليم في ضوء فكر سعيد النورسي، دار سوزلر، القاهرة، ٢٠٠٢.

التهامي، محمد**ة**: النورسي أنوار لا تغيب، القاهرة، دار سوزلر للنشر، **ط١**، ١٩٩٨.

الحجار، محم**د**: الحب الخالد، بيروت، دارابن حزم،

حرب، محم**د**: العثمانيون في التاريخ والحضارة، دمشق، دار القلم، ١٩٨٩.

رجب، سمي**ر**: الفكر الأدبي والديني عند النورسي، القاهرة، شركة سوزلر للنشر، ١٩٩٥.

الزبيدي، كريم مط**ر**: دراسات في تاريخ تركيا الحديث، دار العلوم العربية، بيروت، ط ١، ٢٠١٥.

سعيد رمضان البوطي، محم**د**: شخصيات استوقفتني، دمشق، دار الفكر، **ط٢**، ٢٠٠٤.

سليم أبو حليوة، إبراهي**م**: «بديع الزمان النورسي» وتحديات عصره، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، **ط١**، ٢٠١٠.

الصالحي، إحسان (ترجمة): محاكمات عقلية في التفسير والبلاغة والعقيدة بديع الزمان النورسي، دار سوزلر للنشر، القاهرة، ١٩٩٥.

عبد الحميد، محس**ن**: النورسي متكلم العصر الحديث، القاهرة، دار سوزلر للنشر، ١٩٩٥.

عبد الرحمن بكير، حس**ن**: بديع الزمان وأثره في الفكر والدعوة، دمشق، دار الحق، ٢٠٠٠.

محمد سالم، أحم**د**: تجديد علم الكلام المعاصر، قراءة في فكر بديع الزمان سعيد النورسي، دار سوزلر، القاهرة، **ط١**، ٢٠١٠.

النبراوي، خديج**ة**: دور كليات رسائل النور في يقظة الأمة، القاهرة، دار سوزلر للنشر، ١٩٩٨.

النعيمي، أحمد نوري: الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا، عمان، دار البشير، ١٩٩٣.

نور الدين، محم**د**: قبعة وعمامة، بيروت، دار النهار، ١٩٩٧.

النورسي، سعيد بديع الزمان، لا تنطفئ، ترجمة عاصم الحسيني، بيروت، م الخدمات الطباعية

مجموعة باحثين، المؤتمر العالمي لبديع الزمان النورسي مرور ٥٠ عامًا على وفاته، اسطنبول، ٢٠١٠.

مجموعة باحثين، المؤتمر العالمي لبديع الزمان النورسي، تجديد الفكر الإسلامي، إسطنبول، يني نسل، ١٩٩٦.

مجموعة باحثين، بديع الزمان في مؤتمر عالمي، شركة يني آسيا، إسطنبول، ١٩٨٧.

مجموعة مؤلفين، سيرة إمام مجدد، مؤسسة الخدمات الطباعية، بيروت، ١٩٧٤.